المشرق

الاضاليل العصريّة والكرسيّ الرسوليّ

نظر لاهوتي للاب لويس شيخو

من مواعيد الرب المقرّرة لكنيسته انّ ابواب الجحيم لن تقوى عليها وليست ابواب الجحيم على ما بيّنهُ لنيف الاباء واللاهوتيين الّا الاضاليل والمرطقات التي يبثّها ابليس كما الزوان بين الحنطة في حقل الكنيسة ليفسد الزرع الجيد ويتلف طعام الارواح الذي هو قائم بمعرفة الحقيقة وعقائد الايمان الثابتة

ولهذا السبب لم تزل الكنيسة في كل اطوار تاريخها منذ صعود الرب الى يومنا هذا تُصلي البدع حربًا عوانًا لتحفظ وديعة الايمان مصونة من كل ضرر يلحق بها منزّهة من كل شائبة كما تسلّمتها من ايدي المسيح رأسها. فتارةً تميط القناع عمّا استخفى من الاضاليل واندسّ متواريًا الى العقول السليمة وتارةً تفلّ شوكة البدع بما تعقدهُ من المجامع المسكونيّة او الاقليميّة وطورًا تتصدّى للتعاليم الكاذبة بما يصنّفهُ ملافنتها من التآليف المدقّقة او ما يسطّرهُ احبارها الاعظمون من المناشير والرسالات العموميّة الموجّهة الى كل الكنائس. وبكل هذه الوسائل تجعل حدًّا للضلال وتردّ الكفر خاسرًا مدحورًا وتصون في قلوب ابنائها تلك الدرّة الثمينة التي يبيع التاجر العاقل كل شيء ليقتنيها

وقد اظهرت الكنيسة في عهدنا حرصًا وعناية خاصة لمّا عاد الجحيم فنفث سمّهُ في الخواء شتّى بما ابدعهُ من الاضاليل اللاهوتيّة والفلسفيّة والادبيّة ليقوّض بذلك اساس الكنيسة ويضعضع اركانها. فقام ربّان السفينة البطرسيّة بازاء تلك الانواء ولم يدّخر وسعًا الى ان نجّى سفينتهُ من الغرق واطاش سهام المعادين. ولو تتبّعنا فقط اعمال

الثلثة الاحبار الاخيرين الذين شرّفوا منذ نصف قرن كرسي الخلافة البطرسيّة لتحقّقنا ما احرزوهُ من المفاخر في تعقُّب آل الضلال واطفاء جمرتهم فانَّ البراءات البابويّة التي تركوها تشهد لهم بالفوز التامّ بعدّة تعاليم باطلة لم يبقَ اليوم غير اسمها. وكذلك المجمع الواتيكاني اثبت حقائق متعدّدة حاول بعض الملحدين انكارها فكبا زندهم وذهبت ريحهم وانتصر الحقّ وزهق الباطل

على انَّ الضلال مع ما نالهُ من الضربات اللازبة لن يموت تماماً فهو ذلك التنين الكثير الرؤوس الذي لا يُقطع لهُ رأس حتى يبرز راساً آخر اشد سوءاً واوخم عقبى ومن ثم ما دام الحقّ يناضل على الارض ليثبت ملكهُ الذي هو ملك الله عينهِ سيقوم ايضاً الضلال بازائهِ كعدوّه الالد الذي يترصّدهُ لثل عرشهِ السامي. فانَّ الربّ سبق واخبر بذلك تلاميذهُ حيث قال لهم انهُ لا بُدَّ من وقوع الشكوك (متى ١٨: ٧) وانهُ سيقوم فيهم انبياء كذبة يعلّمون غير ما علّمهُ (متى ٢٤: ٢٤) وكذلك انبأ بولس الرسول بوقوع المرطقات وفشوّ البدع (١ قور ١١: ١٩) فلا عجب اذن ان يعود الضلال فيحاول نشر زوانهِ في الكنيسة حيناً بعد آخر

والحق يقال انَّهُ منذ عشر سنوات قد فشت اوباء اضاليل مختلفة قام للدفاع عن حوزتها رجال اوقعوا اوهامهم في موقع الحقّ واقتادوا لترهات مخيلتهم فاعتصموا باضغاث احلامهم. ومن جملة هؤلاء بعض الكاثوليك بل بعض الكهنة ممن جعلوا الاراء الغريبة دينهم والبحث المفرط ديدنهم فانخدعوا ببهرجة بعض الاكتشافات العصريّة وانبهروا باقاويل قوم من اعداء الكنيسة فظنّوا انَّ الكنيسة لعلى خطر عظيم وعلى شفير هاوٍ فجاؤوها يعرضون عليها اصلاحاتهم ومذاهبهم كأن فيها الخلاص

وقد جمع الكرسي الرسولي جدول هذه المزاعم المردودة في براءة خصوصيّة اصدرها المجمع المقدس مع مصادقة الحبر الاعظم عليها . ولا غرو انَّ هذا القرار من اخطر ما ابرزهُ رعاة الكنيسة في تفنيد التعاليم المستحدثة ونبذها . وقائمة هذه المزاعم تحتوي ٦٥ قضيّة لا يسمح عظيم الاحبار بتعليمها والقول بها بل يحتم على الكاثوليك كافةً برذلها وانكارها . وما عتم الاب الاقدس في اواسط ايلول المنصرم ان نشر رسالة عامة أيّد فيها حكم المجمع المقدّس واوضح فكرهُ في تلك التعاليم المبتدعة فكرّر نبذهُ لها وامر كلّ الكاثوليك بالحياد عنها وجحدها

ولمّا كانت اوامر الكرسي الرسوليّ لدينا مرعيّةً تقوم لنا مقام وصاياهُ تعالى الذي

منهُ مصدر كلّ سلطة رأينا ان نوقف قرَّاءنا الشرقيين على مجمل تلك القضايا التي ابطلها الكرسي المشار اليهِ لا لان احد كاثوليك الشرق ذهب الى تلك المذاهب الواهنة او اعلن بها بل لفائدتهم الخاصة. فقط لئلَّا ينخدعوا بمثل تلك الاقاويل اذا ما وجدوها مسطَّرة في بعض المصنَّفات الغربيَّة او عثروا عليها في الجرائد الوطنيَّة فيأخذوا منها حذرهم ويعرفوا ما في دسمها من السم الناقع . وتسهيلًا لادراك الامر حلَّلنا نقسم هذه القضايا الى بعض اقسام يرجع اليها القراء فيستخلصون منها التعاليم الصادقة التي يجب متابعتها والضدّ بالضدّ يظهر

١ الوحي والاسفار المقدسة

معلوم انَّ الوحي هو اساس الديانة النصرانيَّة فانَّ كل مسيحيّ يعتمد في ايمانهِ على قول الله الذي سبق في العهد القديم واوحى بتعاليمهِ وشرائعهِ الى موسى الكليم والى انبيائهِ واصفيائهِ الذين دوَّنوا ما تلقَّنوا من فمهِ تعالى في الاسفار المقدَّسة السابقة لزمن السيِّد المسيح . ثم لمَّا تمَّت الازمنة وتجسَّد الكلمة ابن الله وحلَّ فينا اكمل تلك التعاليم ولقَّنها اوَّلًا شفاهًا الى رسلهِ ثم بعد صعودهِ الى السماء اوحى الى البعض منهم بأن يودعوا تلك التعاليم في الاناجيل المقدَّسة والرسائل الى الكنائس . وكل هذه الاسفار سواء كانت من العهد القديم او العهد الحديث يعدُّها المسيحيّ في منزلة متساوية بمثابة كلام الله الحيّ الصادق تشهد على صحَّتها الآثار التاريخيَّة والاكتشافات الحديثة وتقاليد الشعب اليهودي وتواتر الشهادات في كنائس الشرق والغرب

فهذه الامور مع انطباقها على الحق اليقين وتسليم كل نصرانيّ بصحَّتها منذ عشرين قرنًا زعم بعض الكتبة العصريين انَّها محض اختلاق وانَّ الوحي الالهي لا اصل لهُ ولا سند وانَّ الاسفار المقدَّسة كتبها بعض المؤلفين من تلقاء ذواتهم مستندين على معلوماتهم الخاصة ومن ثم امكنهم ان يضلُّوا في ما كتبوهُ وفي الواقع قد اخطأوا في مزاعم شتى . واستنتجوا من هذه المقدَّمات ان الكتب المنزلة كمثل بقية التآليف البشريَّة يستطيع انتقادها وتزييف اقوالها كلُّ من شاء وان الكنيسة لم تُعطَ السلطة لتفسيرها والدفاع عنها

هذا مجمل اقوال هؤلاء الكتبة الذين ينقضون اساس الوحي ويدكُّون اركان الدين وما هو افظع من ذلك انهم يدَّعون بانهم كاثوليك وهم ملحدون ليس الَّا

فابطالًا لهذه السفسطات قد خصَّ الكرسي الرسولي القسم الاوَّل من جدول القضايا المبطلة من القضيَّة الاولى الى القضية الرابعة والعشرين (راجع منطوقها في اخر هذه المقالة ص ٩١٩) فترى هناك انَّ الكنيسة تؤيّد تعاليم المجمع الواتيكاني في الوحي وفي سلطة الكنيسة التامَّة على حفظ الاسفار المقدَّسة وشرحها شرحاً قانونيًّا وانَّ لها ان تتصدَّى لمن يسيء شرح الكتب الالهية وتجري على كتاباته الفحص فتحظر على المسيحيين مطالعتها. ومن جملة ما قرَّرهُ هنا المجمع المقدس ان وحيهُ تعالى يتناول كل اجزاء الاسفار المقدسة من كلا العهدين دون استثناء. وبالخصوص انجيل القديس يوحنَّا الذي لا تختلف تعاليمهُ وصحَّة معجزاتهِ عن بقية الاناجيل من حيث اصلهِ الالهي ومصدره وانهُ حقيقة ليوحنَّا الحبيب الذي شهد بما عاين وشهادته حقٌّ كما قال في نهاية انجيلهِ

هذه خلاصة القسم الاول من القضايا التي رأى الكرسي الرسولي تزييفها وفرض على المسيحيين نفيها

٢ عقائد الايمان الكاثوليكي

يحتوي هذا القسم الثاني اربع عشرة قضية (٢٥—٣٨) استخلصها المجمع المقدس من تآليف بعض المحدثين ليرذلها. ومدارها على عقائد الايمان الكاثوليكي عموماً وخصوصاً. فانَّ القحة حملت بهؤلاء الكتبة الى ان يزعموا بانَّ العقائد التي ورثتها الكنيسة من السيد المسيح وتسلَّمتها من ايدي رسلهِ الكرام ليست حقائق ثابتة مقرَّرة وانَّما هي اختراعات بشرية نظمتها الكنيسة في عداد المعتقدات تزيد وتنقص على اختلاف الازمنة والامكنة وليس منها فائدة الَّا ان تساعد المؤمنين في مباشرة الاعمال الصالحة دون ان يحتاج المسيحي الى الخضوع لها والانقياد الى حكمها بالايمان. وما اكتفوا بان غيَّروا جوهر العقائد وحقيقة تعريفها حتَّى ناقضوا اخصَّها واشرفها اعني عقيدة تجسد ابن الله وعقائد لاهوتهِ وصفاتهِ الجوهريَّة ومعجزاتهِ وموته فداء عن الجنس البشري ولاسيما قيامتهُ من بين الاموات فبلغوا في نكرانهم الى حيث لم يبلغ الهراطقة القدماء والشيع البروتستانيَّة

فهذه الاضاليل المنافية للعقائد المسيحية قد ضربها الكرسي الرسولي بالحرم في جدول القضايا التي نحن بصددها وبذلك كرَّ ما طالما اثبتهُ اسفار العهد الجديد وتعاليم

الآباء وقوانين المجامع المقدسة اولًا بخصوص معتقدات الايمان التي لا يمكن ان يطرأ عليها ادنى تغيير فحفظتها الكنيسة كما أودعتها من ايام الرسل دون زيادة ولا نقصان وانما اوضحتها فقط ايضاحًا اجلى لمّا انكرها الهراطقة . وعليه يجب على المسيحي ان يعتقدها الاعتقاد الباطن التام ويُخضع لها قوى عقله ويضحي دونها كل نفيس حتى حياته ان لزم الامر كما فعل الوف الالوف من الشهداء واولياء الله

اما لاهوت المسيح وتعاليمهُ وصفاتهُ الالهيَّة ومعجزاتهُ وافتداؤه للبشر وقيامتهُ من الموت فتلك حقائق لا يشك فيها الّا من جحد النصرانيَّة ونبذ معتقداتها الخلاصيّة وكتبُ الآباء واللاهوتيين مشحونة بالبراهين القاطعة التي تثبتها وتنفي عنها كل ريب وقد دوَّنا في مجلة المشرق عند سنوح الفرصة كثيرًا من هذه القضايا في مقالات نسج بردتها بعض اساتذة اللاهوت في كليَّة القديس يوسف يسهل مراجعتها على من يطلب الحجج الراهنة عن صحَّة عقائدنا المسيحيَّة . وان طلب منَّا القرَّاء غير ذلك فنحن مستعدُّون لتلبية دعوتهم

٣ اسرار البيعة

ليس فقط علَّم السيد المسيح تلاميذه مدَّة حياتهِ على الارض وتقدَّم اليهم بان يذهبوا الى العالم كلهِ لينشروا دعوتهُ ويبشروا بانجيلهِ بكنَّهُ ايضًا دفع اليهم مع وديعة الايمان وسائل فعالة انشأها بنفسهِ ومن شانها ان تخوّل النعمة الفوز بالنعيم السرمدي . وهذه الاسرار كما لا يخفى سبعة تشمل كل حياة الانسان منذ ميلادهِ اذ تجعلهُ ابنًا لله بالمعموديَّة وتقوّيه ضد تجارب العدو بالتثبيت وتقيت نفسهُ بالقربان الاقدس وتطهّرها بسر التوبة وتشدّد قواها عند الموت بسرّ المسحة الاخيرة وتخول السلطة لرسم الاسرار بالكهنوت وتقدس العيال المسيحيَّة وتبنيها بسرّ الزواج

على ان اولئك الجحدة الذين انكروا المعتقدات المسيحيَّة ما كانوا ليسكتوا عن اسرار الكنيسة فمنهم من زعم ان هذه الاسرار علامات تقويَّة لكنها فارغة لا تعطي النعمة لمباشريها ومنهم من ارتأى ان السيد المسيح ليس هو منشئها بل ظهرت بعده بتوالي الازمان . وغيرهم نبذوا بعضها او شرحوا ما ورد عنها في الانجيل الطاهر شرحًا منافيًا لتعليم الكنيسة المتواصل فهذا يزعم انَّ المعموديَّة كانت طقسًا رمزيًا لا يحيي الخطيئة وذاك يرى ان سرّ التثبيت لا اثر لهُ في العهد الحديث وبعضهم يحسب انَّ

كلام الرب هذا هو جسدي هذا هو دمي مجاز لا حقيقة له وكذلك قوله تعالى « تغفر الخطايا لمن تغفرونها وتربط على من تربطونها » لا يراد به سرّ التوبة

فلتزييف كل هذه الترهات حرم الكرسي الرسولي الاراء الفاسدة المخالفة لتعليم الكنيسة المتواتر في الاسرار وقرّر ان السيد المسيح وحده انشأ تلك الاسرار واورثها نعمةً فاعلة تحلّ لا محالة على من يقبلها بالشروط المفروضة . ثمَّ نهى كل تفسير سقيم لاقوال الرب الصريحة الجليَّة . وهذه القضايا التي تقرّر نعمة الاسرار وتبطل في شأنها اكاذيب الملحدين عددها ١٣ قضيَّة (٣١—٥١) نهى عن تعليمها المجمع المقدَّس وبذلك قرّر كلام الرب الذي يثبت الى الابد ولا يزول ولو زال السماء والارض ودافع عن تعاليم الرسل التي اودعوها في رسائلهم المنزلة او شهدت عليها بالتواتر كنائس الشرق والغرب وملافنتها العظام منذ عهد الحواريين الى يومنا وكشف سحابة الريب عن وجه شمس الحقيقة

٤ الكنيسة وتعليمها

قد خُصَّ القسم الاخير من جدول القضايا المنهي عن تعليمها لنفي الاضاليل المنوطة بالكنيسة وتعليمها . فممَّا ارتآهُ المبتدعون المحدثون كون الكنيسة جماعة بشريَّة لم ينشئها السيد المسيح ولم يجعل بين تلاميذه رئيساً يطيعونهُ في امور الدين كان هؤلاء المتشدقين نسوا قول الرب لبطرس : « انت الصفاة وعلى هذه الصفاة ابني كنيستي » وقولهُ لهُ : « ارعَ خرافي ارعَ نعاجي » وقولهُ : « ثبّت اخوتك » . ومثل هذا في الغرابة قولهم بان الكنيسة الرومانيَّة ليس لها مزيَّة على بقيَّة الكنائس وانَّما رئاستها نتجت عن بعض ظروف خارجيَّة . واغرب من هذا قولهم بانَّ تعاليم الكنيسة اليوم غير تعاليمها في قرون النصرانيَّة الاولى وانَّ معتقداتها في الله عزّ وجلّ وفي تكوين الخليقة وفي التأنس والفداء تخالف العلوم الطبيعيَّة ومن ثمَّ ستكون الكثلكة ابداً معادية للعلم والتقدُّم ما دامت محافظة على عقائدها

ترى رعاك الله ما في كل هذه المزاعم من الكذب والشطط وكفى لتزييفها القول بان للدين والعلم مصدراً واحداً هو الله سبحانهُ وتعالى فلا يمكنهُ ان يجعل الحقائق الدينيَّة معاكسة للعلوم الطبيعيَّة . فبكل صواب اذن ابطلها المجمع المقدس في القضايا المحرَّمة (٥٢—٦٥)

واقوى دليل على ذلك انَّ الكنيسة كانت في كل زمان من اعظم انصار العلوم فهي التي سعت في فتح الوف من المدارس لتعزيز العلوم وانارة الاذهان . وهي التي انشأت الجمعيَّات الرهبانيَّة لتهذيب الاحداث وبثّ المعارف البشريَّة. فمنها خرج عدد لا يُحصى من مشاهير الرجال الذين شرَّفوا كل الفنون وباعمالهم تنطق الآثار التي لا يفي بها احصاء من آداب وشعر وفلسفة وفنون جميلة وعلوم رياضيَّة وفلكيَّات. فايت شعري كيف اتت شجرة الكنيسة بمثل هذه الثمار الطيّبة ان كانت الشجرة سيّئة غير صالحة والشجرة تعرف باثمارها

هذا نظر عمومي سطَّرناهُ على صفحات مجلَّتنا ولم نحاول فيهِ الردّ على تلك القضايا التي رذلها الكرسي الرسولي لانَّ مثل هذا العمل يقتضي مجلَّدات ضخمة اذ لم يترك هؤلاء الجحدة قضيَّة من قضايا الايمان الَّا نقروها او زيَّفوها . وما سبب ذلك غير جهلهم بالعلوم اللاهوتيَّة فانَّهم لو اعملوا فيها النظر بعض ساعات لتحقَّقوا انَّ كل آرائهم مفنَّدة بالبيّنات اللامعة منذ مئين من السنين لكنَّهم آثروا الاعتماد على عقولهم الضعيفة وحملهم الكبرياء الى ان يجعلوا نفوسهم بمثابة علماء فطاحل كمن افنوا عمرهم في التنقيب والبحث وبنوا للدين صرحاً منيعاً لا يهدمهُ آل الكفر مهما طغوا وبغوا لكنَّهم يرجعون خاسرين ويقرُّون مرغمين بثبات الدين المستقيم الى منتهى العالمين

جدول

القضايا التي رفضها وحرَّمها المجمع المقدَّس بمصادقة الحبر الاعظم بيُوس العاشر

١ انَّ القانون الكنسيّ الذي يقضي بعرض التآليف المتعلقة بالاسفار الالهيَّة على مراقبة السلطة الدينيَّة لا يتناول الكتبة المنقطعين الى انتقاد اسفار العهدين القديم والحديث والى تفسيرها تفسيراً علمياً .

٢ لا يجوز الازدراء بتأويل الكنيسة للاسفار المقدَّسة لكنَّ هذا التاويل يجب عرضهُ على حكم المفسّرين واصلاحهُ على رأيهم

٣ يُستدل من الاحكام والتأديبات الكنسيَّة التي أبرزت في نفي التفسير العلمي العالي بان الايمان الذي تقتضيه الكنيسة منافٍ للتاريخ وان المعتقدات الكاثوليكيَّة لا توافق تاريخ اصول الديانة المسيحيَّة الراهنة

٤ لا يستطيع تعليم الكنيسة ان يقرّر حتى بتحديداته الاعتقادية صحّة معاني الكتب المقدّسة

٥ لمّا كانت وديعة الايمان تشمل فقط حقائق الوحي ليس للكنيسة ان تبدي حكمها على اي وجه كان في قرارات العلوم البشرية

٦ في تحديد حقائق (الايمان) تتحد الكنيسة المعلّمة والكنيسة المتعلّمة كلتاهما بحيث لا يبقى للكنيسة المعلّمة الّا ان تصادق على اراء الكنيسة المتعلّمة

٧ انّ الكنيسة اذا ما رذلت بعض الاضاليل لا يمكنها ان تطلب من المؤمنين الرضى الباطن بالاحكام التي اصدرتها

٨ يخلون من كل ذنب اولئك الذين لا يكترثون لقضاء الجمع المقدّس الموكول اليه فحص الكتب ولاحكام بقيّة المجامع الرومانيّة

٩ الذين يعتقدون انّ الله عزّ وجل هو حقيقةً الموحي بالاسفار الالهيّة يعربون عن سذاجة عظيمة او جهل مفرط

١٠ ان الوحي في العهد القديم يتوقف على كون الكتبة الاسرائيليين قد عرضوا الحقائق الدينيّة على اسلوب خاص لم يحسن معرفتهُ الوثنيون او جهلوهُ تماماً

١١ لا يشمل الوحي الالهي جميع الاسفار المقدسة بحيث يجعل ايّ قسم كان من اقسامه بمأمن من كل خطأ

١٢ على المفسر اذا اراد ان يتجرّد بنوع مفيد للدروس الكتابيّة ان يُقصي عنهُ كلّ فكر سابق بخصوص اصل الكتاب المقدّس الفائق الطبيعة فيشرحها شرحهُ للتاليف البشريّة ليس الّا

١٣ قد سعى الانجيليون انفسهم ثمّ نسل النصارى الثاني والثالث بترويج الامثال الانجيليّة فعلّلوا بذلك قلّة الفائدة الناجمة عن دعوة المسيح لليهود

١٤ في روايات متعدّدة لم يقصد الانجيليُّون تدوين الحقيقة بل اوردوا ما حسبوهُ اجدى نفعاً للقرّاء وان كان زوراً باطلاً

١٥ انّ الاناجيل لم تزل تزداد وتنمّ الى ان اصبحت في صورتها القانونيّة وهكذا لم يبقَ فيها من تعليم المسيح الّا اثر طفيف ومشوه فيه

١٦ ليست روايات يوحنا تاريخاً صحيحاً وانّما هي تأملات تقويّة عن الانجيل

وكذلك الخطب التي رويت في بشارته انما هي مذاكرات لاهوتية في سر الخلاص مجردة عن الحقيقة التاريخية

١٧ قد بالغ الانجيل الرابع في رواية المعجزات ليس فقط زيادة في بيان غرابتها بل لتكون ايضاً ابلغ في تعظيم عمل الكلمة المتجسد ومجده

١٨ ينسب يوحنا الى نفسه كونه شاهداً عيانياً عن المسيح وانما هو بالحقيقة شاهد ممتاز عن الحياة المسيحية او حياة المسيح في الكنيسة في منتهى القرن الاول

١٩ قد عبّر المفسرون غير الكاثوليك عن معنى الكتاب المقدس الصحيح تعبيراً افضل من الكاثوليك

٢٠ لم يمكن الوحي ان يكون سوى حصول الانسان على معرفة علاقاته مع الله

٢١ ان الوحي الذي هو موضوع الايمان الكاثوليكي لم يبلغ نهايته مع الرسل

٢٢ ليست العقائد التي تعلن بوحيها الكنيسة حقائق منزلة من السماء لكنها تفسيرٌ ما للحوادث الدينية اصابهُ العقل البشري بعد عناء طويل

٢٣ انهُ لممكن — والامر واقع بالحقيقة — ان يوجد مناقضة بين الاحداث المرويّة في الكتاب المقدس وعقائد الكنيسة التي تستند اليها تلك الاحداث بحيث يستطيع ارباب الانتقاد ان ينبذوا تلك الاحداث ويبطلوا ما تعتبرهُ الكنيسة غاية في الصحّة

٢٤ لا لوم على المفسّر اذا وضع مقدّمات قياس يُستنتج منها بطلان او عدم يقين العقائد تاريخياً على شرط ان لا ينكر رأساً تلك العقائد

٢٥ ان الرضى بالايمان مرجعهُ في آخر البحث الى مجموع امور مرجّحة

٢٦ يجب ان تحفظ عقائد الايمان على مقتضى معناها العملي اعني كقاعدة تأمر بالعمل ليست كقاعدة توجب الاعتقاد

٢٧ لاهوت السيد المسيح لا يثبتهُ الانجيل فانّ ذلك عقيدةٌ استخلصها الضمير المسيحيّ من معنى اسم المسيح

٢٨ لمّا كان يسوع يتمم اعمال بشارته لم يشأ ان يعلم الناس كونهُ المسيح كما انهُ لم يقصد بمعجزاته ان يثبت حقيقة هذا الامر

٢٩ يمكن التسليم بان المسيح من حيث التاريخ احطّ مقاماً منهُ من حيث الايمان

٣٠ في كل الآيات الانجيلية المتضمنة للفظة « ابن الله » ترادف هذه الكلمة اسم مسيح فقط ولا يراد بها البتة انَّ السيد المسيح هو ابن الله الحقيقي الطبيعي

٣١ انَّ التعليم المختصّ بالمسيح كما ورد في بولس ويوحنا وفي مجامع نيقية وافسس وخلقيدونية ليس هو تعليم يسوع وانَّما هو التعليم الذي ادركهُ الضمير المسيحي عن يسوع

٣٢ لا يمكن الموافقة بين معنى النصوص الانجيلية الطبيعيّ وتعليم اللاهوتيين عن ادراك يسوع المسيح وعصمة علمهِ

٣٣ يتَّضح جليًّا لكل رجلٍ لا ينقاد للتوهمات البديهيَّة احد الامرين اما ان يسوع ضلَّ في كلامهِ عن قرب مجيء المسيح واما انَّ معظم تعليمهِ المدوَّن في الاناجيل الثلاثة الاولى لا صحَّة لهُ

٣٤ لا يمكن المنتقد ان ينسب الى المسيح علمًا غير محدود الَّا على افتراضٍ لا يثبته التاريخ ولا يرضى بهِ العقل السليم اعني انَّ المسيح من حيث هو انسان احرز علم الله ولم يشأ مع ذلك ان يشرك تلاميذهُ والاجيال التابعة في احاطتهِ بكل تلك المعلومات

٣٥ لم يدرك يسوع دائمًا سموّ رتبتهِ من حيث هو مسيح

٣٦ ليست قيامة المخلص بحصر المعنى قضيَّة تاريخيَّة وانَّما هي فقط حادث من النظام الفائق الطبيعة المحض ممَّا لم تبينهُ الادلَّة ولا يمكن اثباته وقد استخلصهُ الضمير المسيحي شيئًا فشيئًا من حوادث اخرى

٣٧ ان الايمان بقيامة المسيح كان في الاصل عبارةً عن الاعتقاد بحياة المسيح المخلَّدة عند الله ليس بذات قيامتهِ

٣٨ انَّ عقيدة فداء المسيح للبشر بموتهِ ليست من الانجيل بل من تعليم بولس الرسول فقط

٣٩ انَّ الاراء في اصل الاسرار كما توهمها آباء الجمع التريدنتيني واثرت في احكام الجمع وقوانينه الاعتقادية لمختلفةٌ اي اختلاف عن الاراء الشائعة اليوم بالصواب بين مؤرخي النصرانيَّة

٤٠ تولدت الاسرار من تفسير الرسل وخلفائهم لبعض افكار المسيح وحياتهِ بعد

استضاءتهم بانوار الظروف وعلى مقتضى ماجريات الحوادث

٤١ ليس للاسرار غاية اخرى سوى ان تحيي في عقل البشر ذكر الخالق ووجوده ذي النعم المتواصلة

٤٢ هي الجماعة النصرانيَّة التي اشاعت وجوب المعموديَّة وقبلتهُ كطقس الزامي واناطت به واجبات الاقرار بالدين المسيحي

٤٣ انَّ عادة منح سرّ العماد للاطفال جرت بدافع نظام مستحدث كانت احدى نتائجه انقسام هذا السرّ الى سرّين اعني المعموديَّة والتوبة

٤٤ لا شيء يثبت استعمال الرسل لسر التثبيت . وان الفرق الجوهريّ بين سري المعمودية والتثبيت لا يتعلَّق بتاريخ اوائل النصرانيَّة

٤٥ ليس ينبغي ان يُنظم كل كلام بولس عن انشاء سر الافخارستيَّا (١ قورنتس ١١ : ٢٣—٢٥) في جملة الاحداث التاريخيَّة

٤٦ لم يخطر على بال الكنيسة الاولى شيء من امر الخاطئ المزكَّى بواسطة السلطة الكنسيَّة . وانَّ هذا الفكر لم تتعوَّدهُ الكنيسة الا رويدًا رويدًا . لا بل انَّ التوبة بعد ان تقرَّرت بين رسوم الكنيسة لم تُدعَ باسم سرّ لانها كانت تعتبر كسرّ معيب

٤٧ انَّ قول الرب « خذوا الروح القدس من غفرتم خطاياهم تُغفر لهم ومن امسكتم خطاياهم تُمسك لهم (يوحنا ٢٠ : ٢٢—٢٣) » لا يدلّ مطلقًا على سر التوبة مهما رضي بتقريره آباء المجمع التريدنتيني

٤٨ لم يقصد يعقوب الرسول في رسالته (٥ : ١٤ — ١٥) ان يُعلن سرّ رسمه المسيح وانَّما اراد فقط ان يوصي بعادة تقويَّة وان رأى في هذه العادة واسطة لنوال النعمة فانهُ لا يفهم ذلك بحصر المعنى كما ألفهُ اللاهوتيين الذين عرَّفوا الاسرار وحدَّدوا عددها

٤٩ انَّ الذين كانوا يتصدَّرون عادةً في العشاء السري اكتسبوا بتوالي الازمنة صفة كهنة لمَّا صار ذلك العشاء في رتبة الاعمال الطقسيَّة

٥٠ انَّ الرسل رقَّوا الى درجة كهنة او اساقفة اولئك الشيوخ الذين وكلت اليهم نظارة المسيحيين في اجتماعاتهم لكي يتولوا تنظيم تلك الاجتماعات النامية وليس ليخلدوا دعوة الرسل وسلطتهم

٥١ لم يمكن انْ يُعدّ الزواج في الكنيسة كاحد اسرار الشريعة الجديدة الّا مؤخرًا لانهُ كان يلزم لاعتبار الزواج كسرّ ان يبلغ قبل ذلك مذهب اللاهوتيين في النعمة والاسرار مبلغهُ من الكمال والثبات

٥٢ لم يكن في فكر المسيح ان يجعل الكنيسة كجمعيّة تدوم على الارض على مدى اجيال متعدّدة . وعلى خلاف ذلك كان في فكرهِ انَّ ملكوت السماوات سيحلّ قريباً ومعهُ ينقضي العالم

٥٣ انَّ النظام الذي تتألّف منهُ الكنيسة ليس بثابت . بل الجمعيّة المسيحيّة كالجمعيّة البشريّة قابلة مثلها تغييرًا دائمًا

٥٤ ليست المعتقدات والاسرار ونظام الرئاسة سواء كان في النظر او في العمل الّا تأويلات وتحويرات طرأت على الفكر المسيحي فأنمت وكملت بزيادات خارجيّة الجرثومة الصغيرة المودعة في الانجيل

٥٥ ما جال قطّ في فكر سمعان بطرس ان المسيح خوّلهُ الرئاسة على كنيسته

٥٦ قد اصبحت الكنيسة الرومانيّة لجميع الكنائس ليس بتدبير رأسًا من العناية الالهيّة ولكن تبعًا لظروف سياسيّة محضة

٥٧ انَّ الكنيسة تناصب ترقّي العلوم الطبيعيّة واللاهوتيّة

٥٨ ليست الحقيقة اثبت من الانسان نفسهِ فانها تتغيّر معهُ وفيهِ وبهِ

٥٩ لا يحتوي تعليم المسيح مجموعًا من الحقائق محدّدًا يشمل كل الازمنة وكل البشر واغًا باشر فقط بحركة دينيّة تتكيّف بكيفيّات شتى على مقتضى الازمنة والامكنة

٦٠ كان التعليم المسيحي بادئ بدء ذا صبغة يهوديّة ثمَّ اضحى بعد تغييرات متوالية اوّلًا مصوّرًا لتعليم بولس ثمَّ لتعليم يوحنّا ثم تحوّل الى تعليم اليونان حتى صار آخرًا تعليمًا عموميًا

٦١ يمكن القول بلا مماراة انهُ ليس في الكتاب المقدّس فصل واحد من سفر التكوين الى رؤيا يوحنا يتضمّن تعليمًا مطابقًا بالتمام لتعليم الكنيسة في المواضيع نفسها ومن ثمَّ ليس في الكتاب المقدّس فصل واحد يتفق في معناه المنتقد واللاهوتيّ

٦٢ انَّ اهم القضايا في قانون ايمان الرسل كان معناها لدى النصارى الاوّلين غير معناها عند نصارى عهدنا

٦٣ تظهر الكنيسة عاجزةً في دفاعها عن حفظ الآداب الانجيليَّة لأنها تتشبث مُصرَّة بتعاليم ثابتة لا تطابق التقدُّم العصري

٦٤ يقتضي ترقي العلوم بان يُصلح جوهر التعليم المسيحي في الله عزَّ وجل وفي التكوين وفي الوحي وفي اقنوم الكلمة المتأنس وفي سر الفداء

٦٥ انَّ الديانة الكاثوليكيَّة الحاضرة لا تستطيع ان توافق العلم الصحيح ما لم تتحوّل الى ديانة مجرَّدة عن المعتقدات اعني الى بروتستانيَّة واسعة اباحيَّة

المنتخب من امثال حلب

لحضرة الخوري توما أيوب السرياني الحلبي (تابع)

الفصل العاشر

في التمثيل في الحيوانات

١ مثل السعدان ياكل ويخزن

٢ مثل الحيَّة ما يبرد خلقها حتى تنفض سنَّها

٣ مثل القطاط ما بتقع الّا على يديها ورجليها

٤ كل الغنم ما بتساق بفرد عصاية

٥ حطت القنفذة ايدها على اولادها قالت لهم : كلكم شوك بشوك

٦ قالوا للديك : صبح . قال : كل شيء في محله مليح

٧ قالوا للجحش : غد بتموتوا بكفنوكم : قالوا : خلي جلدنا يتم علينا

٨ قالوا للكلاب : ليش ما بتاكلوا وبتعروا قالوا : كارين في ايدنا ما بيتمسكوا

٩ مثل العصفور الواقف على دبق يقيم ايد بتعلق الاخرى

١٠ هلي شاف الفيل ما بقى بباب الحمير

١١ بدك قط من خشب يصطاد وما ياكل